

## الإعلام والتوعية الصحية

مدخل تمهيدي:

رغم الجهود المبذولة من طرف الهيئات الصحية ووسائل الإعلام؛ فإن تأثير القاصرين بمشاهد العنف والجريمة وا نحراف مشكلة تفزع الآباء والفاعلين المعنيين بالتوعية الصحية، ونسب ضحايا في ارتفاع مهول.

✚ فما السبب في ذلك؟

✚ وهل بإمكان الإعلام أن يغير سلوك الأفراد؟

النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾.

[سورة الأعراف، الآية: 31]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «لَا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصْحَحٍ».

[رواه البخاري]

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِالطَّاعُونَ فِي أَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا».

[رواه البخاري]

دراسة النصوص وقراءتها:

I - توثيق النصوص والتعريف بها:

## 1 - التعريف بسورة الأعراف:

سورة الأعراف: مكية ماعدا الآيات من 163 إلى 170 فهي مدنية، عدد آياتها 206 آية، وهي السورة السابعة في ترتيب المصحف الشريف، سميت بهذا اسم لورود ذكر اسم الأعراف فيها، وهو سور مضروب بين الجنة والنار يحول بين أهلها، وهي أول سورة عرضت للفضيل في قصص الأنبياء، ومهمتها كمهمة السورة المكية تقرير أصول الدعوة الإسلامية من توحيد الله جل وعلا، وتقدير البعث والجزاء، وتقدير الوحي والرسالة.

## 2 - التعريف بأبي هريرة:

أبو هريرة: هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، ولد في الحجاز في عام 19 قبل الهجرة، كان اسمه عبد شمس أبو الأسود في الجاهلية، وقد سماه الرسول ﷺ عامراً، لُقّب بأبي هريرة، اعتنق الإسلام بينما كان يبلغ من العمر 16 عاماً، شهد غزوة خيبر مع الرسول ﷺ، كما صحبه حوالي أربع سنوات، وبعد معجزة من معجزات النبوة لهذا كان من أكثر الصحابة رواية للحديث، كان أبو هريرة تقياً ورعاً لم يكن يرد الإساءة بالإساءة، توفي بعد وفاة الرسول ﷺ بـ 47 عاماً، حيث أخذ الله أمانته في عام 57 هـ، وقد كان يبلغ من العمر ما يقارب 78 عاماً.

## 3 - التعريف بأسامة بن زيد:

أسامة بن زيد: هو أبو زيد أو أبو محمد أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي، مولى رسول الله ﷺ، صحابي جليل، وحبّه وابن حبّه، لم يعرف غير الإسلام ديناً، لأنه ولد بعد البعثة، وعاش في كنف النبي عليه الصلاة والسلام، كان شديد التواضع، حاد الذكاء، يبذل أقصى ما عنده في سبيل دينه وعقيدته، توفي أسامة بن زيد بالمدينة سنة 54 هـ، وهو ابن 75 عاماً.

## II - فهم النصوص:

### 1 - مدلولات الألفاظ والعبارات:

- خذوا زينتكم: ما يستر عورتكم.
- عند كل مسجد: عند الصلاة والطواف.

### 2 - المضامين الأساسية للنصوص:

- إرشاد الله تعالى إلى الاعتدال في الأكل والشرب، ونهي عن الإسراف حفاظاً على سلامة الإنسان ووقايته من كل مضرة.
- تنبيه النبي ﷺ إلى الأمراض المعدية سواء تلك المنتقلة بين الإنسان أو التي تنتقل من الحيوان إلى الإنسان.
- دعوة النبي ﷺ إلى محابرة الأوبئة بواسطة الحجر الصحي.

تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

## I - مفهوم التوعية الصحية وعلاقتها بالإعلام:

### 1 - مفهوم التوعية الصحية:

التوعية الصحية: هي مجموع الأنشطة التواصلية الإعلامية التحسيسية والتربوية الهادفة إلى خلق وعي صحي، بإطلاع الناس على واقع الصحة، وتحذيرهم من مخاطر الأوبئة والأمراض المحدقة بالإنسان، من أجل تربية فئات المجتمع على القيم الصحية والوقائية المنبثقة من عقيدة المجتمع ومن ثقافته.

### 2 - علاقة التوعية الصحية بالإعلام:

الإعلام: هو نشر معلومات صحيحة ووقائع محددة بواسطة وسائل موثوقة مع ذكر مصادرها خدمة للصالح العام، وتتجسد علاقة التوعية الصحية بالإعلام على مستويين:

- ✓ مستوى تعاوني (المجتمعات المشتركة): ويتجلى في توظيف وسائل الإعلام في قضايا صحية تنمي الثقافة الصحية للمجتمع، وفي توظيف المؤسسات الصحية لوسائل الإعلام للتعريف ببرامجها الإعلامية الصحية والوقائية.
- ✓ مستوى وظيفي (الخصائص): ويتجلى في تبنى المؤسسات الصحية لمخططات إعلامية وتواصلية تفتح من خلالها على المجتمع، ضماناً لحقه في المعرفة ونشر القيم الصحية بين أفرادها، وخضوع المنتج الإعلامي للقيم الصحية والأخلاقية والدينية.

## II - التوعية الصحية وفاء بواجب النصيحة للأمة:

### 1 - التوعية الصحية من مجازات الدعوة إلى الخير:

بحيث تعتبر قياماً بواجب النصيحة للأمة وحرصاً على مصالح المسلمين الصحية، فسلامة المجتمع من الأمراض مصلحة عامة تستوجب النصح للخاصة والعامة وتوعيتهم من كل الأخطار.

### 2 - أهم المؤسسات المعنية بالتوعية الصحية:

إن التوعية الصحية تنحصر في المؤسسات الصحية والإعلامية فقط، بل تشترك فيها كل مؤسسات المجتمع، والمؤسسات المعنية بالتوعية الصحية هي:

- ✓ الأسرة: ضرورة تزويد الوالدين بثقافة صحية تؤهلهم لتحمل مسؤولية تربية أو د أصحاء.

- ✓ المسجد: كمؤسسة تربوية إعلامية، يساهم بأسلوب وعظي من إقناع الناس باستجابة للقواعد الصحية باعتبارها عمل صالح.
- ✓ المؤسسات التعليمية: تتحمل مسؤولية التوعية الصحية باعتبارها محضنا للتربية على القيم.
- ✓ مؤسسات الإعلام: أصبحت وسائل الإعلام أكثر تأثيرا في حياة المجتمعات المتحضرة وبه تتم التوعية الصحية بشكل سريع وأنجع.
- ✓ مؤسسات المجتمع المدني: بعملها التطوعي، تساهم في أداء واجب النصيحة للنهوض بالوعي الصحي للمجتمع.

### III - أثر القيم الإسلامية في ترشيد الإعلام الصحي:

إن أهم موجه يمكن أن يسترشد به الإعلام في مخاطبة الناس في هذا المجال هو العقيدة الإسلامية وقيمها الأخلاقية، مثل:

- ✓ الترفع عن قول الزور.
  - ✓ 1 ابتعاد عن التعريض والتشهير بالناس.
  - ✓ تحريم إشاعة الفاحشة.
  - ✓ حماية الأعراض وتحريم اعتداء عليها.
  - ✓ التثبت من الخبر قبل نشره.
- لأن مثل هذه القيم وغيرها تكبح جماح النفس عن انحراف، وتصون المسلم عن تجريب الخبائث المحرمة شرعا، وتبعد النفس عن إقامة العلاقات الجنسية المحرمة شرعا، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾.

### IV - كيف نستفيد من الإعلام في بناء وعي صحي:

يمكن استفادة من الإعلام في مجال التوعية الصحية إذا تمت مراعاة التالي:

- ✓ 1 نفتاح على مصادر الإعلام الصحي.
- ✓ انتقاء مصادر المعرفة الوقائية.
- ✓ تحليل المعرفة الصحية وتمحيصها.
- ✓ الإسهام في الأنشطة التحسيسية الصحية.
- ✓ تصحيح السلوك الصحي الوقائي.
- ✓ تبني قضايا التوعية الصحية وأداء واجب النصيحة.